

معنى الإسلام الرحماني

المناسبة: لقاء رمضاني

المكان: طهران . حسينية الإمام الخميني (ره)

الحضور: طلبة الجامعات من مختلف أنحاء إيران

الزمان: ٢٠/٤/١٣٩٤ ش. ٢٤/٩/١٤٣٦ هـ. ١١/٧/٢٠١٥ م.

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، سيما بقية الله في الأرضين. مرحباً بكم كثيراً يا أعزائي أيها الشباب الصالحون، وأنا مسرور حقيقة ومن أعماق قلبي لهذه الجلسة. تواجد الشباب المتحمس والحيوي والمتحفز في مختلف ساحات البلاد قضية على جانب كبير من الأهمية. إنها حدث مهم للغاية. لقد سجلت نقطة لأذكرها، وسأذكرها هنا: الشباب الإيراني والحمد لله شباب متحفزون متحمسون، وعلى الضد تماماً من الحالة التي تحاول بعض المراكز الإحصائية المغرضة، وذات المصادر الأجنبية في الغالب، أو الأجنبية أساساً، أن تعلنه. إنهم يقولون إن الشاب الإيراني كئيب، ويجتروحون تصنيفاً ودرجات معينة، فيقولون إن الشاب الإيراني في الدرجة الفلانية من الكآبة، ويذكرون درجة عالية جداً. هذه كذبة محضه وخبيثة تحصل اليوم، وتتخذ ذريعة لسلسلة من الأعمال السيئة. يقولون: الشاب الإيراني كئيب، إذن ينبغي توفير أجواء حيوية ومفرحة له، كيف؟ بالكُنسرات والموسيقى والاجتماعات والمخيمات الجنسية المختلطة وحريات من هذا القبيل، هذه هي لوازم ذلك الكلام. كلا، على العكس، الشاب الإيراني اليوم من أنشط الشباب وأكثرهم حيوية وفعالية. انظروا إلى العالم الغربي وإلى الشباب الغربيين الكئيبين، وكم معدلات الانتحار مرتفعة هناك.

الكآبة حيث يحمل الشاب، نتيجة الضغوط النفسية، البندقية ويذهب إلى ساحل آمن وهادئ في ظاهره، ويطلق النار على نحو ثمانين طفلاً، الحدث الذي وقع قبل سنتين أو ثلاث سنوات في أحد البلدان الأوربية، وعلم به الجميع وكان له انعكاساته في العالم. هذه هي الكآبة. الكآبة هي أن يأتي الشاب الأوربي من أجل الانتحار وينخرط في سلك داعش. التقارير التي لدينا تشير إلى أن عدداً كبيراً من عناصر داعش الانتحاريين هم شباب أوروبيون. يريدون الانتحار فيتصورون أن هذا الانتحار فيه هياج وأفضل من إغراق النفس في النهر في البلد الأوربي الفلاني مثلاً، لذلك يأتون إلى هنا. يبحثون عن الهياج نتيجة الكآبة الشديدة الكاملة. هم الكئيبون. الشاب الإيراني الذي يحيي ليلة القدر ويأتي في اليوم التالي وهو صائم وفي حرّ الصيف الشديد، ويخرج في مظاهرات في الشوارع، ثم يجلس تحت الشمس ويقوم صلاة الجمعة، هذا بعيد عن الكآبة فراسخ وفراسخ، وهو حيوي ومغتبط ونشط.

جلستكم هذا اليوم والكلام والآراء التي عرضها أبنائي الأعزاء والشباب الأعزاء والتي تستوعب طيفاً واسعاً من القضايا والأمور، كلها دلائل على الحيوية والتفاعل، وهذا ما يؤثر علينا وعلى أمثالي، بمعنى أن هذه الحيوية والنشاط يؤثر على مستمعيكم ومتلقيكم. على كل حال، أنا مرتاح كثيراً لجلسة اليوم، وأتقدم بالشكر للذين تحدثوا واحداً واحداً.

وقد سجلت بعض النقاط لأشير إلى بعض الأمور تعليقاً على ما تفضل به السادة والسيدات الذين تحدثوا، ولا أدري هل يسمح لنا الوقت أم لا.

ذكر أحد الطلبة الجامعيين الأعزاء نقطة فقال: إن الشعارات لا تجدي نفعاً ولا يمكنها فعل شيء. نعم، إذا كانت الشعارات بمعنى أن نبقي دائماً نرفع الشعارات ولا يكون وراءها عمل، فنعم، هذا صحيح، إذ لا يمكن للمجرد الشعارات أن تفعل شيئاً، ولكن لا تعتبروا الشعارات شيئاً قليل الأهمية والفائدة، فالشعارات مهمة. لا أنسى أنه كانت لدينا قبل سنين من انتصار الثورة جلسة تضم طلبة الجامعات في مشهد، وكنت أقدم فيها محاضرات في التفسير. جماعة من الطلبة الجامعيين كان عددهم كبيراً بالقياس إلى عدد السكان والتجمعات آنذاك - عدة مئات من الطلبة الجامعيين أو أقل، كانوا يجتمعون في مكان واحد - وكنت ألقى عليهم محاضرات في تفسير القرآن الكريم، والتفاصيل طويلة. رفع أحدهم صوته بالشعارات في تلك الجلسة، وكنت أدير تلك الجلسة بترتيب وتخمينات خاصة، أي كنت أطرح القضايا الثورية الأساسية والمبدئية من خلال تفسير الآيات القرآنية، ولم أكن أرغب في القيام بأعمال ظاهرية مكشوفة تثير حساسية الجهاز الحاكم آنذاك فيمنع نشاطنا وأعمالنا. قلتُ في محاضرتي: رجاء لا تطلقوا الشعارات، الشعار لا هو كلام ولا هو عمل. إنه ليس بكلام لأنه كلمة واحدة، وليس بعمل لأنه صوت يخرج من حناجركم. قلتُ هذا في محاضرتي هناك. في جلسة الأسبوع القادم قال أحد الطلبة الجامعيين إنني أريد الاعتراض على الفكرة التي طرحها فلان الأسبوع الماضي، فقلنا اطرح اعتراضك. قال إن فلاناً قال إن الشعار لا هو كلام ولا هو عمل، والحال أن الشعار كلام وعمل في الوقت ذاته. إنه كلام لأنه كلمة وفيه مضمون مهم. نعم هو جملة واحدة لكنه يعبر عن مجموعة من المضامين والمحتويات. وعليه يجب عليكم باعتباركم من أهل الكلام - وقد كنا من أهل الكلام ونتكلم ونبيّن ونحاضر ونشرح - أن تعتبروا هذا الكلام مغتماً. وهو عمل لأنه محرّض ومثوّر، فالشعارات تأتي بالأفراد إلى الساحة وتعبئوهم وتوجههم، إذن فهي عمل.

نعم، خلافاً لقول الأستاذ - وكان يقصدني - الذي قال إن الشعار لا هو كلام ولا هو عمل، الشعار كلام وعمل أيضاً. ذلك الطالب الجامعي الشاب الذي طرح هذا الرأي في ذلك الحين هو اليوم من مسؤولي البلاد وتعرفونه كلكم. كنتُ جالساً هناك ومستعداً للحديث، وعندما سمعتُ هذا الرأي قلتُ إن الحق مع هذا السيد، لقد صدق، فالشعار كلام وعمل كلاهما. والآن أقول لكم الشيء نفسه، إذا كان الشعار جيداً

وعميقاً وزاخراً بالمعاني والمضامين وينمّ عن حقيقة ممكنة الانتشار فكرياً فسيكون هذا الشعار كلاماً وسيكون عملاً في الوقت ذاته، ويمكن لطرحة ورفعته أن يمارس دوراً توجيهياً وتثويرياً ومحركاً. وعليه، إذا جاء شخص وكرر فقط كلمة مثل «الاقتصاد المقاوم» التي طرحتها، ويستمر في تكرارها ولا يكون وراء ذلك عمل، نعم، لا فائدة من مجرد التلفظ بهذا الكلام، لكن هذا الشعار نفسه «الاقتصاد المقاوم» إذا جرت متابعتة في قلوب وألسنة الناشطين في البلاد، وأتم الطلبة الجامعيين من أهم الناشطين في البلاد، وتكراره - وسوف أتحدث عن هذا الجانب إن شاء الله قبل الأذان إذا اتسع المجال - فإنه سيكتسب أهميته.

وذكرت نقاط أخرى منها التشدد مع التنظيمات الطلابية الثورية، وقد طرح هذا الشيء عدة أشخاص من هؤلاء الشباب الأعداء هنا، وقد وصلتني تقارير بذلك. وأقول هنا للمسؤولين المحترمين الحاضرين - الوزراء المحترمين (٢) - بأن لا تسمحوا بأي حال من الأحوال للأشخاص الذين يتولون الأمور والمسؤوليات ويدهم مفاتيح الأمور بالتشدد مع التنظيمات الثورية والإسلامية. لا تسمحوا بذلك على الإطلاق، ولا تضيقوا الأجواء، ودعوا التنظيمات الإسلامية والثورية تعمل. هذه الآراء التي طرحت هنا هي آراؤنا، وهي نفسها الآراء التي يجب أن نطرحها نحن، ونفس الأعمال التي يجب أن نقوم بها نحن، وهؤلاء الشباب يطرحونها أيضاً، وسوف أشير إلى الدور المؤثر للتحدث بها وإعادتها وتكرارها من قبل الطلبة الجامعيين، دعوهم يقولوا هذا الكلام ودعوهم يعملوا، وأطلقوا أيدي التنظيمات الطلابية الجامعية الثورية والإسلامية - وأشدّد خصوصاً على التنظيمات الثورية - ووفروا لهم الإمكانيات واللوازم، ولا تقيدوهم.

وهناك قضية الكنسرترات الموسيقية في الجامعات التي أشار لها أحد الطلبة الجامعيين الأعداء بأن الجامعة ليست مكان كنسرترات. هذا صحيح، وقد سجلت هذا وهو من النقاط التي عندي. أن تأتي وتأخذ الطلبة الجامعيين، من أجل إضفاء النشاط والحيوية على بيئة الطلبة الجامعيين كما نتصور، إلى مخيمات مختلطة أو نقيم لهم كنسرترات موسيقية في الجامعات، فهذا من أشد الأعمال خطأً. هناك طرق أخرى لحراك الطلبة الجامعيين وسعيهم ونشاطهم وحيويتهم، ويجب عدم جرّهم إلى الذنوب وخرق أستار التقوى - التي يصرّ الشاب المتدين اليوم على صيانتها والحمد لله - ينبغي أخذهم إلى الحنة، وليس إلى الجحيم. نعم، هذه الأعمال لا وجه لها إطلاقاً في الجامعات. وطبعاً فقد لاحظت علامات هذه القضية والمشكلة قبل سنين طويلة - حيث قام أحد التنظيمات الطلابية الجامعية بخطوة ما في إحدى الجامعات - ونبّهت وحذرت، لكن الأمر لم يتابع للأسف وظهرت الآثار السلبية لعدة سنين. واليوم ينبغي عدم السماح بمثل هذه الأعمال، فهذا ليس بخلاف الحرية والتحرر، والقيام بهذه الأعمال ليس دليلاً على الرغبة في الحرية والتحرر. إنها الأشياء التي يريدونها ويتابعونها أعداء المجتمع الإيراني والمجتمع المسلم والحضارة الإسلامية

وأعداء الطلبة الجامعيين الإيرانيين على وجه الخصوص، من أجل أن لا يسمحوا بظهور أمثال الشهيد شهرياري وأمثال الشهيد چمران من بين الطلبة الجامعيين الإيرانيين. أولئك عاشوا بطهارة وتقوى. والقضية ليست القضية النووية فقط، فهذه الحقوق والفروع العلمية التي تسمعون بها ويذكرونها في الإحصائيات بأننا من ضمن البلدان الثمانية الأولى في العالم، ومن ضمن البلدان التسعة الأولى في العالم، ومن ضمن البلدان العشرة الأولى في العالم التي حققت هذا التقدم العلمي أو ذلك، معظم رواد هذه الإنجازات هم الشباب المتدينون الثوريون. هذا هو الحال في القضية النووية، وفي مجال النانو، وفي الكثير من الحقول البحثية الأخرى الموجودة اليوم. هذه كلها جاءت على يد الشباب المؤمن المتدين الثوري، فهم الذين قاموا بهذه الأعمال الكبيرة. فهل نبعد الشباب عن الميول الثورية والإسلامية والدينية والمعنوية بهذه الأعمال الخاطئة؟ هذا أشد الأعمال خطأً. طبعاً كلا الوزيرين المحترمين موضع ثقتي، ولكن ليدققوا في من هم تحت مسؤوليتهم من الأشخاص، ليحذروا تماماً من الذين بأيديهم مفاتيح مثل هذه الأمور والأعمال، وليعلموا ما الذي يجري. هذه أيضاً نقطة.

نقطة أخرى ذكرها أحد الطلبة الجامعيين الأعداء تتعلق بإقامة منتديات الفكر الحرّ بالمعنى الحقيقي للكلمة. هذا شيء صحيح تماماً، وأنا أؤيد إقامة هذه المنتديات. وقد طرحنا هذه القضية، وكان هذا هو رأينا منذ البداية. ليأت شخص ويطرح رأيه المخالف، لكن عليكم أنتم الشباب من الطلبة الجامعيين الثوريين المتدينين الولائيين أن تتحلوا بالقوة المنطقية وقوة الدليل التي تستطيعون بها أن تفقوا أمامه ببرود أعصاب وتبطلوا أدلته. هذا جيد وصحيح. وهذا شيء ممكن اليوم، ولم يكن ممكناً قبل عشرة أعوام أو إثني عشر عاماً أو خمسة عشر عاماً، إنه ممكن اليوم. الشباب الذين ينشطون حالياً في مجال الدين ولديهم قدرات فكرية جدية كثيرون، ولا إشكال في ذلك. طبعاً لهذه العملية آدابها وترتيباتها، أي إن منتديات الفكر الحرّ لها ترتيباتها وآدابها، ويجب على مسؤولي الأجهزة المعنية أن يحددوا بطريقة عقلانية هذه الترتيبات والآداب ليستطيعوا توجيه العملية وهذه المنتديات بنحو صحيح لتقوم بدورها ووظيفتها. هذه أيضاً نقطة.

وأشاروا إلى نقطة أخرى هي أن يتحدث عدد من الأشخاص عن لسان القيادة بصفتهم ممثلين للقيادة. أنا لم يعجز لساني عن الكلام لحد الآن والحمد لله، وكلامي مقدم على كلامهم، فما أقوله هو كلامي، والذين يتحدثون - ممثلو القيادة والمنصوبين من قبل القيادة وما إلى ذلك وعددهم كبير - لا يتحدثون عن لسان القيادة، دققوا في هذه النقطة. في نفس هذه القضية التي ذكروها، الشخص الذي ذكروا اسمه، ذلك الشخص قال كلامه ورأيه، ولم يقل شيئاً عن لسان القيادة. وأنا أيضاً قلتُ كلامي، قبل ذلك وبعده، واسمعوا كلامي مني. الكثير من هؤلاء السادة المحترمين المنصوبين من قبل القيادة، قد تكون لهم في القضية السياسية أو الاجتماعية أو العقيدية الفلانية المعينة آراء غير آراء القيادة، ونحن لم نعتبر هذا

إشكالاً، فالمهم عموماً بالنسبة لنا هو الاتجاهات الكلية العامة، والمنحى الثوري، وإلا فنحن لا نجتمع ونسوق في ما بيننا في كل قضية لنرى هل رأينا واحد في القضية الفلانية أم لا. هو طرح رأيه بالتالي. ولا يمكن أن نقول على الفور لكل من طرح رأياً وقال شيئاً من ممثلينا: يا فلان، هذا خطأ وحماقة، وهذا صواب، ولتعلن عن ذلك العلاقات العامة، هذا أيضاً غير متاح. نعم، إذا قال شخص عن لساني شيئاً ووصل سمعي ولا يكون صحيحاً فإننا سنقول له فوراً وننبه للأمر، وهذا ما حصل مراراً، ونبهنا وقلنا لهم بأن يصلحوا الأمر وقد أصلحوه. لا نرى مصلحة في أن نصدر بياناً هنا إذا قال شخص شيئاً، نقول فيه إن فلاناً أخطأ بقوله هذا (٣)، هذا غير ممكن. أين ما قالوا شيئاً بخلاف رأينا - طبعاً نقلاً عني، أما إذا قال شيئاً على حسابه الخاص فلا - ونقلاً عني نعلمهم ونقول لهم إننا سمعنا إنكم قلتم ذلك الشيء نقلاً عنا، ويجب عليكم الإصلاح. هذه أيضاً نقطة.

نقطة أخرى طرحوها على شكل سؤال هي ما سيكون وضع الكفاح ضد الاستكبار بعد المفاوضات؟ وهل يمكن تعطيل الكفاح ضد الاستكبار؟ الكفاح ضد الاستكبار وضد نظام الهيمنة لا يتعطل ولا يتوقف. وهذا من تلك النقاط التي صادف أن سجلتها اليوم لأذكرها لكم. هذه من أعمالنا ومن مهماتنا الأساسية، ومن أسس الثورة. فإذا لم يكن هناك كفاح ضد الاستكبار فلن نكون من أتباع القرآن. الكفاح ضد الاستكبار لا ينتهي. وبخصوص مصاديق الاستكبار، أمريكا هي أتم مصاديق الاستكبار. لقد قلنا للمسؤولين المحترمين الذين يفاوضون في الشأن النووي - وقد حصلوا على ترخيص بأن يتحاوروا وجهاً لوجه، وطبعاً كان للأمر سابقته، لا في هذا المستوى، بل كان له سابقته بمستويات أدنى، أما على هذا المستوى فإنها المرة الأولى - قلنا لهم إنه يحق لكم التفاوض في الشأن النووي فقط، ولا يحق لكم التفاوض في أية قضية أخرى، وهم لا يفاوضون. الطرف المقابل يتطرق أحياناً لقضايا المنطقة وسورية واليمن وما إلى ذلك، فيقول هؤلاء إننا لا كلام لدينا معكم حول هذه الشؤون ولا نتكلم. المفاوضات حول الشأن النووي فقط، وللأسباب التي ذكرتها وكررتها عدة مرات وقلت لماذا اخترنا في الشأن النووي هذا الاتجاه والمنحى. لقد شرحت هذه الأمور بالتفصيل. الكفاح ضد الاستكبار لا يتوقف، وأمره واضح تماماً، فأعدوا أنفسكم لمواصلة الكفاح ضد الاستكبار.

من القضايا التي طرحوها مؤخراً قضية زواج الشباب، ومن المتيقن منه أن الجميع - البنين والبنات - يرغبون في ذلك. وأنا هنا وفي ضوء توصية هذا الشاب العزيز الذي طلب مني أن أتبه الآباء والأمهات، أتبه الآباء والأمهات، فأرجوكم وأطلب منكم أن تسهلوا فرص الزواج بعض الشيء. الآباء والأمهات يتصعبون، ولا حاجة للتصعب أبداً. نعم، هناك مشكلات طبيعية - قضية السكن وقضية العمل وما إلى ذلك من قضايا - ولكن ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٤)، هذا ما يقوله القرآن. قد لا تكون

للشباب إمكانيات مادية مناسبة في الوقت الحالي، لكن الله تعالى سوف يسهّل ويفرّج بعد الزواج إن شاء الله. لا توقفوا زواج الشباب، الذي أرجوه أن يتنبّه الآباء والأمهات لهذه القضية.

طبعاً من المسائل المهمة هي أن تقليد الخطوبة والتوسط لزواج البنات قد قلّ للأسف، وهذا شيء لازم. ثمة أفراد - وقد كان هذا الشيء دارجاً في الماضي، والآن أيضاً مع ازدياد جيل الشباب في مجتمعنا، ينبغي أن يكون هذا الأمر شائعاً - يعرفون البنين والشبان، ويعرفونهم على عوائل البنات، ويعرفون البنات فيعرفون عوائل البنين عليهن، ويسهلون ويعدّون لأمر الزواج، ليفعلوا هذا. كلما استطعنا حل المشكلة الجنسية للشباب في المجتمع، كان ذلك لصالح دنيا المجتمع وآخرته، ولصالح دنيا بلادنا وآخرتها، ثم إنها حالة مهمة بالنسبة لقضية زيادة النسل التي أشدد عليها. وأعود وأقول هنا لوزير الصحة المحترم بأنه تصلني تقارير بأن إرادتكم التي هي نفسها إرادتي، أي قضية الحيلولة دون تحديد النسل والإنجاب - وتحديد النسل كان سياسة، لذلك سُمح بالحيلولة دون تلك السياسة - لا تطبق بشكل صحيح، ولا تزال الأمور في بعض المواطن على سياقها السابق.

أيها الأعزة، ها قد انتهى شهر رمضان فصل المعنوية وربيع المعنوية وربيع النقاء، ونحن نمزّ بالأيام الأخيرة من شهر رمضان. إذا كانت أرض قلوبكم الخصبية وأرواحكم الطاهرة قد تأثرت إن شاء الله بالأمطار اللطيفة واللفظ الإلهي لهذا الشهر فإنها ستؤتي ثمارها في المستقبل. طبعاً فصل النماء المعنوي لا ينتهي أبداً بالنسبة للشباب، نعم، لشهر رمضان خصوصيته، لكن نماء المعنوية ممكن دوماً عند الشباب. يسألني الشباب دائماً - في الرسائل ووسائل الاتصال المتوفرة هذه - ويطلبون النصيحة بشأن المعنوية والتسامي الروحي وما شاكل، طيب، هناك أشخاص يمدّون بسط الإرشاد وما شابه، وليس كلهم موثقاً، فبعضهم أشبه بمن يفتح دكاناً ولا يمكن الاطمئنان له. الشيء الذي سمعته من الأجلء الكبار وأقوله لكم، كلمة واحدة: أهمّ عمل للتسامي المعنوي والروحي هو اجتناب الذنوب، هذا هو أهم عمل. حاولوا اجتناب الذنوب، والذنوب متنوعة، فهناك ذنوب اللسان، وهناك ذنوب العيون، وهناك ذنوب اليدين، وهناك أنواع الذنوب والمعاصي، فاعرفوا الذنوب وراقبوا أنفسكم. التقوى! هذا هو معنى التقوى، التقوى تعني المراقبة والحذر. عندما تسيرون في جادة خطرة تراقبون بدقة. هذه هي التقوى، فراقبوا واجتنبوا المعاصي. هذا هو أهم سبيل لرفعة المعنوية. وطبعاً يأتي بعد ذلك مباشرة أداء الفرائض، والصلاة هي الأهم بين الفرائض، الصلاة في أول الوقت وبحضور قلب. حضور القلب معناه أنكم حينما تصلون تعلمون أنكم تتكلمون مع شخص، وهناك من تكلمونه. تفتنوا إلى هذا المعنى. وأحياناً يشرد بال الإنسان، لا إشكال في ذلك، بمجرد أن يعود بال الإنسان للتركيز يحبي في نفسه مرة أخرى حالة الوقوف بين يدي من يكلمه، هذا هو حضور القلب. الصلاة بحضور قلب والصلاة في أول الوقت، وصلاة الجماعة بالقدر المستطاع، راعوا هذه الأشياء وسوف تكتسبون الرفعة الروحية وتصبحون ملائكة،

وتتسامون حتى أعلى من الملائكة، اعلّموا هذا. أنتم شباب وقلوبكم طاهرة وأرواحكم نقية وغير ملوثة بالأدران أو إنها قليلة التلوث جداً. حينما يصل المرء إلى أعمارنا تصير مشكلاته كثيرة. وعليه، إذا راعيت هذه الأمور فلا ضرورة لأية نصيحة أخرى، ولا حاجة لأذكار خاصة وما شاكل. طبعاً من الجيد جداً أن تأنّسوا بالقرآن وتصحّبوه؛ إقرأوا كل يوم ولو عدة آيات من القرآن، فهذا حسن جداً، واهتموا بالفرائض. ومن بين الفرائض هناك الفرائض الطلابية. شريحة طلبة الجامعات شريحة ممتازة وخاصة. على هذه الشريحة فرائض لأسباب ذكرتها مراراً طوال سنوات في هذه الجلسات الرمضانية مع الطلبة الجامعيين ولا أريد تكرارها الآن. الفريضة الطلابية الأولى هي النزعة المبدئية. البعض يروّجون ويتظاهرون بأن النزعة المبدئية تعارض مع النزعة الواقعية، لا يا سيدي، النزعة المبدئية تعارض النزعة المحافظة، ولا تتصادم مع النزعة الواقعية. النزعة المحافظة معناها أن تستلموا لكل واقع - مهما كان مرّاً وسيئاً - ولا تبدون عن أنفسكم أيّ تحرك وعمل، هذه هي النزعة المحافظة. معنى النزعة المبدئية هو أن تنظروا للواقع والواقعات وتعرفوها بدقة وبشكل صحيح، فتنفّعوا من الواقعات الإيجابية وتجاهبوا وتكافحوا الواقعات السلبية. هذه هو معنى النزعة الواقعية. ضعوا المبادئ والمثل نصب أعينكم. هذه هي الفريضة الأولى على عاتق الطلبة الجامعيين.

ما هي المبادئ؟ من الأشياء التي دوّنتها هنا باعتبارها مبادئ: تأسيس مجتمع إسلامي وحضارة إسلامية، أي إحياء فكر الإسلام السياسي. لقد حاول البعض منذ قرون إبعاد الإسلام عن الحياة وعن السياسة وعن إدارة المجتمع ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وحصروه بالشؤون الشخصية، وأن يقلصوا الشؤون الشخصية شيئاً فشيئاً ليقتصروها على أمور القبور ومجالس العقد وما إلى ذلك، لا، ما جاء الإسلام ﴿إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (٥)، وليس الإسلام فقط بل هكذا هم كل الرسل والأنبياء. جاءت الأديان الإلهية لكي تطبق في المجتمع وتتحقق تحقّقاً واقعياً في المجتمع. هذا ما يجب أن يحصل. هذا أحد أهم المبادئ والمثل. والثقة بالنفس مبدأ آخر من المبادئ، وهي نفسها عبارة «نحن قادرون» التي وردت في كلماتكم. هذا مبدأ. ينبغي السعي لتكريس فكرة الثقة بالذات الوطنية والاعتقاد بالقدرات الوطنية. يجب بالتأكيد متابعة هذا الشيء كمبدأ. طبعاً متابعة المبادئ لها لوازمها وضرورتها، وينبغي العمل بهذه اللوازم.

من المبادئ التي سجلتها الكفاح ضد نظام الهيمنة والاستكبار. نظام الهيمنة هو النظام القائم على أساس علاقة المهيمن بالخاضع للهيمنة، بمعنى أن بلدان العالم أو المجتمعات البشرية في العالم تنقسم إلى مهيمن وخاضع للهيمنة، وهذا هو الحاصل في العالم اليوم، فالبعض مهيمنون والبعض خاضعون للهيمنة. والمعركة ضد إيران ترجع إلى هذا السبب، اعرفوا هذا. المعركة ضد الجمهورية الإسلامية هي لأنها رفضت نظام المهيمن والخاضع للهيمنة. إنها ليست مهيمنة وأخرجت نفسها عن الخضوع للهيمنة، وقاومت وصمدت على هذا الموقف. إذا نجحت إيران وتقدمت - تقدماً علمياً وصناعياً واقتصادياً

واجتماعياً واتسع نفوذها إقليمياً وعالمياً - سوف يتوفر نموذج للشعوب يؤكد لها أنه بالإمكان عدم الخضوع للهيمنة والاعتماد على الذات والتقدم. لا يريدون حصول ذلك، والمعركة كلها على هذا الشيء، أما سائر الكلام فمجرد ذرائع.

من المبادئ أيضاً طلب العدالة والمناداة بها، وهو ما ذكره بعض الإخوة هنا. قضية العدالة والمطالبة بالعدالة على جانب كبير من الأهمية ولها شعب وفروع متنوعة، ويجب عدم الاكتفاء بالاسم بل ينبغي المتابعة بشكل حقيقي. ومن ذلك أيضاً أسلوب الحياة الإسلامي. ومنها أيضاً الحرية وطلب الحرية، والحرية هنا ليست بالمعنى الغربي الخاطئ المنحرف، حيث معنى الحرية أن تعيش الفتاة هكذا ويعيش الفتى هكذا. اللعنة على الذين يعارضون سنة الزواج صراحة وبخلاف السنن الإسلامية وبخلاف سنة الزواج، وتروج لذلك للأسف بعض أجهزتنا الثقافية ومنشوراتنا؛ يجب مواجهة ذلك. قضية المطالبة بالحرية في الفكر وفي العمل الفردي وفي العمل السياسي وفي العمل الاجتماعي وفي المجتمع، ومعنى المطالبة بالحرية على مستوى المجتمع هي نفسها الاستقلال.

ومن جملة المبادئ النمو العلمي، ومن جملة المبادئ العمل والجد واجتناب الكسل وترك الأمور والأعمال نصف منتهية. ومن المبادئ توفير جامعة إسلامية، هذه من المبادئ.

طيب، قد يقول قائل كيف نتابع هذه المبادئ؟ فلا تأثير لنا في البلاد، وهناك مجموعة من المدراء يقومون بأعمالهم ونحن هنا نطلق الشعارات ونتكلم. هذا خطأ في فهم المسألة، فالأمر ليس كذلك على الإطلاق. الطالب الجامعي صانع قرارات والطالب الجامعي صانع خطاب. عندما تتابعون مبدأً وتحدثون عنه وتكررونه وتصمدون عليه بجد فإن ذلك يخلق خطاباً في المجتمع، ومن شأن هذا أن يؤدي إلى صناعة قرارات. فلان الذي هو صاحب قرار في المركز الفلاني لاتخاذ القرارات وإدارة البلاد، سيضطر لمتابعة الشيء الذي أضحي خطاباً في المجتمع. والنموذج الحيّ لذلك هو خطاب النهضة البرمجية وإحياء الحركة العلمية الذي طرح وتكرر وحصل ترحيب به لحسن الحظ وصار خطاباً، وتبرمجت مسيرة المجتمع في ضوءه، ونحن نسير منذ عشرة أعوام أو خمسة عشر عاماً على هذه الشاكلة والتقدم من الناحية العلمية. وكذا الحال في كل المجالات وعلى جميع الأصعدة، يمكن للطالب الجامعي أن يكون مؤثراً. روى أحد الأعمام عن المرحوم الشهيد بهشتي قوله إن الطالب الجامعي هو مؤذن المجتمع وعندما يبقى نائماً فإن الناس يبقون نياماً. هذا تعبير جيد، يمكنكم أن تكونوا موقظين وصناع خطاب، ولا تتصوروا ابداً أن أعمالكم هذه كطلبة جامعيين غير مؤثرة.

لا تهدروا أوقاتكم عبثاً؛ الكثير من شبابنا - من الطلبة الجامعيين ومن غير الطلبة الجامعيين - يهدرون أوقاتهم، ويتجولون في هذه الشبكات الاجتماعية وما إلى ذلك أو في بعض جلسات السجلات

والمجادلات العبيثة. لا تهدروا أوقاتكم واستخدموا الوقت بصورة صحيحة، فتابعوا دراستكم وتابعوا أعمالكم التنظيمية، تابعوا كلا المجالين.

طيب، رفع الأذان، ولم أذكر سوى جانب صغير مما أردت قوله، وبقي جانب كبير جداً، فما نفعل الآن برأيكم؟ ... استعدوا بعد الإفطار لنواصل الحديث شريطة أن يساعدني الحال، وطبعاً إذا تحدثت فسأتحدث بإيجاز (٦).

بعد صلاتي المغرب والعشاء والإفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

إذن، قلت إن أجواء الطلبة الجامعيين إذا اعتقدت اعتقاداً راسخاً بفكرة وتابعتها في نشاطاتها الطلابية المتنوعة فسيكون لذلك تأثيراته في مستقبل البلاد. من الخطأ التصور بأنه ما الفائدة من أن نقوم بهذه النشاطات والمساعي باعتبارنا طلبة جامعيين؟ وما هو تأثيرها في واقع البلاد؟ لا، لها تأثيرها وتأثيراتها كبيرة. وآلية تأثيرها هي تلك التي ذكرتها، سوف تتحول هذه الفكرة إلى خطاب، في أجواء الطلبة الجامعيين أولاً وفي أجواء البلد بالتدريج، وهذا ما يجعلها عنصراً صانعاً للقرارات. نعم، قد لا تكونوا في التنظيم الفلاني ممن يتخذون القرارات للبلاد، ولكن بوسعكم أن تكونوا صناع قرارات. إذن، تابعوا المبادئ. أشرت إلى عدد من مصاديق المبادئ، لكن المبادئ ليست هذه فقط، ويمكنكم أن تبحثوا في مجموعة كلمات الإمام الخميني وفي منظومة معارف الثورة الإسلامية ومن خلال المطالعة الدقيقة في القرآن الكريم ونهج البلاغة، وتنظمو لائحة بالمبادئ وتصنفوها وتبويبها وتبحثوا فيها وتصمدوا عليها ولا تتراجعوا عنها، بمعنى أن الواقعيات ينبغي أن لا تبعدها عن المبادئ. يجب أن تكون الواقعيات كالمسلم الذي يوصلنا إلى المبادئ. وإذا وجد واقع مزاحم نواجهه ونعارضه ونرفعه عن طريقنا، هذا هو معنى النزعة المبدئية. طبعاً النقطة المقابلة لذلك - كما ذكرت - هو النزعة المحافظة، بمعنى أن نتكيف مع الواقعيات ونقبل حتى السيئ منها ونقبل الحسن منها أيضاً، تحت طائلة «وماذا يمكن أن نفعل، لا حلّ أمامنا»، ومن البديهي إلى أين سيصل مصير مثل هذا الشعب.

إذا أرادت التنظيمات الطلابية الجامعية وتيار الطلبة الجامعيين تحقيق مثل هذا التأثير فلذلك لوازمه وينبغي مراعاة هذه اللوازم. من هذه اللوازم العمل والبحث في المفاهيم الإسلامية، أي التعمق في الأمور والقضايا، فالنظرة السطحية مضرّة. وقد شاهدت اليوم طبعاً في الكلمات التي ألقاها هؤلاء الأعمام - في بعض هذه الكلمات ولا أقول كلها - علامات التعمق. وجدت أن الطالب الجامعي الشاب ينظر لحسن الحظ نظرة عميقة للأمور. هذا هو الشرط الأول.

أحياناً ترفع شعارات هي إسلامية في ظاهرها لكنها غير إسلامية في الباطن، ومن جملة ذلك ما شاع مؤخراً ويسمع به المرء في الكتابات والخطابات من «الإسلام الرحماني». هذا تعبير جميل بالتالي، فالإسلام جميل والرحماني جميل، ولكن ما معنى ذلك؟ ما هو تعريف الإسلام الرحماني؟ الله تعالى رحمن ورحيم، وفي الوقت ذاته أشدّ المعاقبين، عنده جنة وعنده جهنم. لم يساو الله تعالى بين المؤمنين وغير المؤمنين: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (٧). حين يقال الإسلام الرحماني فما هو حكمه بشأن المؤمن وغير المؤمن، والكافر، والعدو، والكافر غير العدو؟ إطلاق كلمة هكذا من دون تعمق عمل خاطئ ومضلل في بعض الأحيان. البعض عندما يستخدمون تعبير «الإسلام الرحماني» في كلامهم وكتاباتهم وتصريحاتهم، يلاحظ الإنسان أن هذه الإسلام الرحماني مفردة أساسية للتعبير عن المعارف النابعة من الليبرالية، أي الشيء الذي يسمونه في الغرب الليبرالية. وطبعاً تعبير الليبرالية وعنوان الليبرالية تعبير غير صحيح للإشارة إلى الحضارة والثقافة الغربية والإيديولوجيا الغربية، لأنهم ليسوا حقاً ليبراليين ولا يؤمنون بالليبرالية بالمعنى الحقيقي للكلمة، ولكن الليبرالية بالتالي مصطلح. إذا كان الإسلام الرحماني إشارة إلى هذا المعنى فهذا لا هو إسلام ولا هو رحماني، مطلقاً. تنبع الليبرالية من الفكر الأوربي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أي البنية التحتية الفكرية الأومانية التي ترفض المعنوية والله وما شاكل. ولأنّ الله غير موجود إذن يعود الأمر للأذواق، هكذا هي الأمور البشرية، حتى بالنسبة للحقائق العلمية والحقائق المختبرية لاحظوا كم الأذواق مختلفة. يصلون اليوم إلى تشخيص معين حول مادة معينة باعتبارها مفيدة للمرض الفلاني أو المشكلة الفلانية، وبعد فترة يعلن علماء آخرون أن هذه المادة ليست مفيدة بل مضرّة. أي إن الأمور غير المستندة على الوحي الإلهي معرضة للخطأ والاشتباه والتفكير بشأنها على نحوين وما إلى ذلك. إذن، حين لا يكون التفكير إلهياً سيكون ذوقياً، وإذا كان ذوقياً عندئذ ستعرف القيم على أساس مصالح الجماعات القوية.

ثمة اليوم شيء يسمّى القيم الأمريكية، وتسمعون في كلام الأمريكيين أنهم يقولون: القيم الأمريكية، وقيمنا. مؤسسو أمريكا المستقلون في القرن الثامن عشر حين خرجت أمريكا من مظلة الاستعمار البريطاني وطرحت نفسها كبلد في الجانب الآخر من العالم - الأشخاص الذين كانوا آنذاك، جورج واشنطن ومن حوله ومن خلفه - وضعوا قيماً اسمها القيم الأمريكية. نفس تلك القيم في مقام التقييم هناك مؤاخذات ومشكلات في الكثير منها. هذه الأشياء التي تفضي وتنتهي إلى هذا الوضع من نهب العالم في نظام الهيمنة اليوم، ولكن نفس تلك القيم - حتى الأشياء الإيجابية والحسنة - نسيت اليوم في المجتمع الأمريكي والنظام السياسي في أمريكا. قبل عدة سنوات قمتُ بدراسة في خصوص كلام هؤلاء السادة الذين يصطلح عليهم منذ مائتي عام أو أكثر مؤسسو أمريكا، وما قالوه من كلام، والميثاق الذي دونوه بوصفه ميثاقاً أمريكياً وقيماً أمريكية، وقارنته بسلوكيات السادة اليوم فوجدتُ أن الكثير منه قد

نُقِضَ. وبدا لي في حينها أن من المناسب أن يعرض شخص هذا التناقض على الشعب الأمريكي ويقول لهم هذه هي القيم التي تتحدثون عنها، وهي غير موجودة اليوم في سلوك الحكومة الأمريكية ونظام الولايات المتحدة الأمريكية. إذا كان تعبير «الإسلام الرحماني» إشارة إلى مثل هذا الشيء، فهو شيء خاطئ مائة بالمائة.

وإذا كان القصد من الإسلام الرحماني أن ننظر لكل الكائنات في العالم بعين الرحمة والمودة، فهذا أيضاً شيء خاطئ وبخلاف القرآن. صريح القرآن الكريم ينطق بخلاف هذا الكلام. نعم، الإسلام لا يقصر المحبة والمودة والمعدلة (٨) على المسلمين، ويقول إذا كنتم قادرين فتعاملوا بالمودة والمعدلة مع غير المسلمين أيضاً شريطة أن لا يكونوا قد عادوكم ولا يريدون معاداتكم. يقول الإمام علي بن أبي طالب (ع) في خطبته المعروفة: «بَلَّغْنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةَ» (٩)، ثم يقول عليه السلام إن الإنسان المسلم لا يلام إذا مات حزناً من هذا الألم، لماذا يموت حزناً؟ لأن جنود معاوية دخلوا على النساء غير المسلمات - النساء المعاهدات أي النساء المسيحيات واليهوديات اللواتي يعشن في ذمة الإسلام - وأهانوهن وسلبوا معاضدهن وحليهن من أيديهن مثلاً. يقول الإمام علي عليه السلام: إن الإنسان يجدر به أن يموت حزناً وكمداً من هذا. نعم، هكذا هو الإسلام تجاه غير المسلمين الذين لا يناصبون العداء. يقول القرآن الكريم: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الدِّينِ لَمْ يُقَاتِلْكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجْكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ (١٠)، يقول: إحسنوا إلى الكافرين الذين لم يعادوكم ولا يعادوكم وتعاملوا معهم بالقسط والعدل، لكنه يقول من ناحية أخرى: ﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (١١)، يقول ألا تريدون مقاتلة أناس نكثوا عهودهم وعملوا على إفساد حياتكم وحياتكم ورسولكم وبدؤوكم بالعداء؟ هذه آية قرآنية ولهجتها لهجة عتاب وملامة. يقول: ﴿أَتَخَشَوْنَهُمْ﴾، هل تخافونهم؟ ثم يقول: ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾، إذا كنتم صادقين ومؤمنين فيجب أن تخافوا الله لا أن تخافوا هؤلاء الناس. هذا هو القرآن. إذا كان معنى الإسلام الرحماني أن نتعامل بوجوه تعلوها المحبة وقلوب نقية طاهرة مع الأعداء الذين يعملون ضد الإسلام وضد إيران وضد شعب إيران وضد تقدم إيران، ولا يدّخرون أيّ جهد في هذا السبيل، فلا، ليس هذا بإسلام. إنني لا أوصي بمثل هذه المعارف المختلقة المفتعلة، لكنني أوصي بالمعارف الإسلامية الواقعية. لتعمل التنظيمات الطلابية الجامعية على المعارف الإسلامية. وليست الكتب التي لدينا بقليلة، لدينا الكثير من الكتب. في يوم من الأيام كنا مضطرين لمراجعة كتب الشهيد مطهري فقط - وطبعاً لا تزال تلك الكتب في القمة وذات قيمة كبيرة جداً - ولكن لدينا اليوم الكثير من الكتب غير تلك. بوسع الطلبة الجامعيين أن يختاروا أساليب ومناهج دراسية بحثية ويطالعوا ويدرسوا ويبحثوا ويعقدوا جلسات خطابة وقيموا محاضرات وطاولات مستديرة، أي أن يرفعوا مستوياتهم. هذه من اللوازم.

ومن لوازم التأثير أن تستطيعوا اجتذاب عموم الطلبة الجامعيين. التنظيمات هي أقلية من الطلبة الجامعيين. إذا جمعنا كل أفرادكم باعتباركم تنظيمات فلن تكونوا أكثرية وسط الحشود الكثيفة للطلبة الجامعيين. يجب أن تستطيعوا إيجاد الجاذبية في أنفسكم وتستقطبوا الطلبة الجامعيين. كيف تتوفر الجاذبية؟ أتصور أن هناك طرقاً كثيرة، فأنتم شباب وإبداعاتكم أكثر منا - ونحن أيضاً عندما كنا شباباً كانت تخطر ببالنا عشرة أشكال من العمل لكل قضية، والآن تعمل أذهانكم أفضل - اعثروا على ابتكارات وإبداعات لجعل الجماعات الطلابية الجامعية جذابة.

طبعاً، خلق الجاذبية عن طريق المخيمات المختلطة عمل خاطئ مائة بالمائة. البعض يريدون إيجاد مثل هذه الجاذبيات. المجموعة الطلابية الجامعية، إما بعنوان مجلجل هو مجموعة الجمعية العلمية التخصصية أو حتى تحت عنوان الإسلامي، يأخذون البنات والبنين سوية إلى الجبال وإلى سفرات لأوروبا، وإلى مخيمات خارج البلاد! هذا بلا شك خيانة لأجواء الطلبة الجامعيين وخيانة لجيل البلاد المستقبلي، بلا شك. ليست هذه هي سبل الجاذبية. كما قالوا وأكدْتُ أنا، ليس سبيل جعل مجاميعكم جذابة أن تقيموا كمنسرات موسيقية. قلتُ إن تنظيمات الطلبة الجامعيين فعلت هذا في يوم من الأيام، قبل سنوات من الآن. وكان هذا بالنسبة لنا سؤالاً: لماذا تفعل الجماعات الطلابية الجامعية هذا؟ كان الأمر عجباً جداً بالنسبة لي. وعندما سأنا قالوا نريد استقطاب الطلبة الجامعيين. وقد أصابنا آثار ذلك لاحقاً.

وقد تذكرتُ حادثة رواها سيد قطب في أحد كتبه، وقد رويتها نقلاً عنه في إحدى الكتابات قبل سنين، قبل الثورة. يقول كنتُ أسير في إحدى مدن أمريكا فوصلتُ إلى كنيسة وشاهدتُ إلى جوار الكنيسة صالة اجتماعات. وكان في تلك الصالة نشاط أو سهرة ليلية، وحينما قرأت برنامج السهرة وجدت أنه يتضمن موسيقى كذا وغناء كذا بعدها عشاء خفيف ثم جلسة كذا، فرغبتُ أن أذهب وأرى ما الأمر؟ قال ذهبتُ ليلاً فوجدتُ صالة مثل كاباريه، وتأتي البنات والبنون والشباب يجلسون هناك ويأمنسون، وتقدم برامج على خشبة المسرح كالموسيقى وما شاكل، فجلستُ وتفرجتُ على الوضع هناك. ثم جاءوا بعشاء خفيف فأكلنا، ثم جاءوا بشراب أو شيء من هذا القبيل (١٢)، وكان الجزء اللافت هنا، يقول مضت من الليل عدة ساعات وكان آخر الليل فوجدت القس - قس تلك الكنيسة التي تعود لها هذه الصالة - جاء بكامل الوقار ودخل من طرف الخشبة وذهب إلى أزرار المصاييح وأطفأ بعض المصاييح ثم غادر. يقول: ذهبتُ بعدها ولم أبق (١٣). وفي اليوم التالي ذهبتُ إلى ذلك القس وقلت له: أي وضع هذا؟ أنت رجل دين ومبلغ ديني، فما هذا الوضع الذي أقتموه البارحة بكل هؤلاء الشباب والبرامج؟ فقال: سيدي أنت لا تدري، أنا مضطر من أجل اجتذاب الشباب إلى الكنيسة أن أفعل هذا. يقول: قلتُ له - والتعبير من عندي - تَباً لهذه الكنيسة (١٤)، دعهم يذهبوا للكاباريه، إذا تقرر أن تجري هنا نفس الأعمال التي تجري في الكاباريه، طيب، ليذهبوا إلى الكاباريه نفسها، لماذا يأتون إلى الكنيسة؟

إذا تقرر أن نستقطب الشباب بالفسق والفجور والاختلاط والموسيقى الحرام وما شابه ذلك، فلماذا نسمي أنفسنا إسلاميين؟ لم تعد هذه برامج إسلامية، بل هي غير إسلامية، وضد الإسلام. إذن، الجاذبية التي أتحدث عنها وأقول يجب على التنظيمات الإسلامية أن تكتسبها ليست من هذا القبيل من الجاذبيات، فهذه ضد المصلحة وضد الحق، وهي خيانة لأجواء الطلبة الجامعيين، إنما المراد الجاذبية بالطرق الصحيحة.

من أنواع خلق الجاذبية أن تجدوا كلاماً جديداً: «إت بكلام جديد فللجديد حلاوة أخرى» (١٥)، الكلام الجديد. وليس الكلام الجديد بمعنى الكلام المختلق، هناك الكثير من الحقائق يصادفها الإنسان بقراءة القرآن وقراءة نهج البلاغة وفي الروايات. أنا مثلاً، وقد كنت في هذه المجالات وعملت في هذه الحقول ستين أو سبعين سنة، أشغل التلفاز أحياناً ويكون أحد السادة مثلاً يتحدث، فيقول شيئاً أجد إن هذه النقطة جديدة بالنسبة لي، ولم أكن قد فهمتها لحد الآن ولم استفدها، وقد استفدتها الآن. بمعنى أن هناك كلاماً جديداً بالنسبة لشخص أمضى ستين أو أكثر من ستين سنة - وأنا معمم لأكثر من ستين سنة - في أجواء العلوم الدينية وما شاكل، ونقرأ القرآن بكثرة وأنا على صلة كبيرة بالروايات والأحاديث، وألقيت دروساً قرآنية طوال ستين، وألقيت دروساً من نهج البلاغة لستين طويلة، ومع ذلك يأتي طالب علوم دينية شاب مثلاً ويتحدث في التلفاز ويكون في كلامه شيء جديد بالنسبة لي فأستفيد منه. هناك الكثير من الكلام الجديد، فليبحثوا عن الكلام الجديد، ولكن ليكونوا أناساً لديهم أهلية هذه العملية وقادرين عليها. الكلام الجديد ليس مجرد الكلام الجديد الديني، فهناك الكلام الجديد السياسي، وهناك الكلام الجديد الاجتماعي، وهناك الكلام الجديد في مجال الشؤون الدولية. عندما تطرحون في تنظيماتكم كلاماً جديداً فإن ذلك سيجذب الشباب، فالكلام الجديد له جاذبيته بالتالي، الكلام الجديد له جاذبيته.

من الأساليب الأخرى استخدام بعض الطرائق الفنية التي قل ما يجري الاهتمام بها، المسرح مثلاً، مسرح الطلبة الجامعيين. للأسف ولد المسرح منذ البداية ولادة سيئة في أجوائنا الفنية. أي إن مسرحنا إما مسرح عبثي لا فائدة منه مثل مسرح «روحوضي»، أو مسرح اعتراض من دون مبررات ومن دون اتجاهات صحيحة، وبلغة مبهم، حيث يتصورون إن المسرح لا بد أن يكون بلغة مبهم غامضة رمزية، وهذا غير صحيح. المسرح معناه التمثيل أمام أعين المشاهدين على الخشبة. خلافاً للسينما والأفلام التي ترونها على الستار فقط، في المسرح يشعر الإنسان بالإنسان، ويسمع كلامهم منهم. وفي هذا الإطار يمكن للكثير من الأشياء أن تكون بناءة؛ المسرح؛ مسرح الطلبة الجامعيين. لتجتمع الفرق الفنية وتطرح المفاهيم الإسلامية الحقيقية. في نفس هذه الحسينية قبل ستين - ربما قبل عشرين سنة - قدموا مسرحية لنا حول النبي أيوب، وكانت طويلة، استمرت ساعة أو ساعتين. وعندما انتهت قلت للمخرج

إنني قرأت قصة النبي أيوب في القرآن الكريم مائة مرة أو ربما مئات المرات لحد الآن، لكن هذا الفهم الذي حصل لي الليلة من قصة النبي أيوب في المسرحية، لم اكسبه طوال هذه المدة من قراءة القرآن؛ فهل هذا بالشيء القليل؟

الكاريكاتير، الكاريكاتير من الأساليب الفنية المؤثرة جداً. الفن الساخر، وقد أنجز الشباب في مجال الأعمال الساخرة وينجزون أعمالاً جيدة لحسن الحظ. هذه أعمال جيدة جداً. نشاط الطلاب الجامعيين ليس مجرد إعلام مواقف عن طريق بيانات، وهو عمل تكراري وقد لا تكون فيه جاذبية، أو أن نكتب كتاباً، أو نعقد اجتماع طلبة جامعيين، ليس النشاط هذه الأمور فقط، وهذه الأعمال جيدة بدورها ولكن يمكن القيام بأعمال جديدة، مثل الأناشيد على سبيل المثال، أو النشرات الصوتية، ليخوضوا في مجالات الأناشيد والشعر والأعمال الفنية بشكل حقيقي. ثمة أمور تكتسب تأثيراً مضاعفاً عدة مرات حين تطرح على شكل شعر وبرامج شعرية وفنية، فاستخدموا هذه الأساليب. وطبعاً ذكرت أنني لو أردت تعداد الابتكارات لعددت سبعة أو ثمانية نقاط، أما أنتم الشباب فيمكنكم أن تفكروا وقد تصلوا إلى عشرين نقطة أو ثلاثين نقطة من الابتكارات الجديدة تخطر ببالكم. استخدموا هذه الأساليب لتكون أعمالكم جذابة.

من طرق تأثير التنظيمات وجاذبيتها الإقناع الفكري، الإقناع الفكري، أن تستطيعوا إقناع الطرف المقابل. هذا فرع على أن تكونوا قد عملتم بصورة صحيحة. أعمالوا أنتم بصورة صحيحة، إذا كانت هناك حقيقة هي جزء من فكركم وذهنكم، ستستطيعون أن تكتسبوا القدرة على الإقناع فتقنعوا متلقيكم ومستمعيكم إقناعاً فكرياً. إذا أردنا أن نفرض شيئاً على أذهان المتلقين بالغضب والعنجهية والتهديد والقوة، فقد يقبل ذلك بصورة لحظية نتيجة التأثير بأجواء الهياج، لكن الأمر لن يكون مستمراً وطويل الأمد.

لقد استخدم الشيوعيون القوة عندما كانوا في زمانهم. والآن تعتبر هزيمة الشيوعية لحسن الحظ هزيمة للفكر الماركسي في العالم، وهذا هو الصحيح. طبعاً سمعت أن هناك تيارات في جامعاتنا عادت لتحدث بكلام الماركسية، لكن هذا كالنفخ في الأتون المنطقي، وكالهواء في الشبك، لم يعد نافعاً. بكل تلك الادعاءات والضجيج وأخذهم كل تلك الضحايا وما إلى ذلك، لم يعد للأنظمة الشيوعية في العالم بعد ستين أو سبعين سنة سوى الفضيحة، أي إن كذب شعاراتهم قد ثبت، وثبت أيضاً عجزهم وعدم كفاءتهم، وعليه فلن يعود ذلك الشيء. ولكن سمعتُ أن البعض يسعون لذلك، وإذا كان هذا صحيحاً ويكون التيار الماركسي الآن نشطاً فكرياً في جامعاتنا فلا شك في أن أموال الأمريكيين تقف وراءه، لأنه لا توجد محفزات. يعطون المال لأن هذا بالتالي تمزيق للطلبة الجامعيين، وهو بالنسبة لهم نعمة كبيرة. ومن أساليب التمزيق أن يعيدوا الماركسيين للحياة.

نفس أولئك الذين كانوا أعضاء في حزب توده وسجنوا لمدد عشرين سنة، جاءوا لتلفزيون الجمهورية الإسلامية من دون ضغوط وقوة، وأعربوا عن ندمهم. هذا ما لا تتذكرونه أنتم ربما، فالأمر يعود لأوائل عقد الستينيات [الثمانينيات من القرن العشرين للميلاد]. عشرة أو إثنا عشر شخصاً من عناصر حزب توده جاءوا لتلفزيون الجمهورية الإسلامية - وكنت حينها رئيساً للجمهورية، وقد تعجبتُ، وتعجبنا نحن وأصدقاؤنا من المسؤولين رفيعي المستوى في البلاد كيف جاء هؤلاء، وقد كنا نعرف بعضهم عن قرب، فبعضهم كانوا معنا في السجن، والتقىنا بعضهم بعد السجن وعرفناهم، وكانت ادعاءاتهم تطال عنان السماء - جاء هؤلاء ووقفوا طابوراً، وجلسوا، وبدأ واحد منهم كمقدم برامج وراح يسألهم ويثبت خيانات حزب توده للبلاد. ثم عندما كان كل واحد منهم لا يتكلم، كان مقدم البرامج ولأنهم منهم يقول يا سيدي في التاريخ الفلاني، العمل الفلاني قمتم به، وقتتم كذا وكذا، فكان الرجل يضطر للقول نعم قلتُ كذا. إي إننا لم نكن نحن الذين نطلب منهم الاعتراف، بل هم أنفسهم كانوا يعترفون لأنفسهم. وهذه من الوثائق القيمة جداً في الإذاعة والتلفزيون، فلا يسمحوا بطمسها واندثارها؛ هذه أشياء قيمة جداً. طيب، بعد هذا الكلام، يأتي هؤلاء ويكتبوا الكتب والكراسات تحت عناوين الدفاع عن الماركسية، هذا شيء يدعو للسخرية.

الماركسيون في الأماكن التي ثاروا فيها واستلموا السلطة عملوا بطريقة القوة والتعسف، حتى في أجواء الطلبة الجامعيين. تعلمون أنه في أفغانستان، جارتنا هذه، بعد ظاهر شاه وبعد داوود، جاءت حكومة ماركسية، في البداية كان ذلك قبل انتصار ثورتنا، وبعد ذلك صادف سنوات الثورة واستمرت - وحين أعلنت الحكومة الشيوعية كنتُ منفيّاً في إيران شهر، وسمعتُ هناك أن حكومة شيوعية استلمت زمام السلطة في أفغانستان، ولم نكن نعلم بالأمر، والآن راحت الأخبار تنتشر شيئاً فشيئاً - في داخل جامعة كابل كانت المجاميع التابعة لحزب خلق الذي استلم السلطة بانقلاب، تذهب داخل غرف الطلبة الجامعيين ويسحبون للخارج الطلبة الجامعيين الذين يتصورون إنهم يعارضونهم، وينهالون عليهم بالضرب المبرح إلى درجة إما يموتوا معها أو يشرفوا على الموت والهلاك، نفس هؤلاء كانوا يأتون ويقبضون على الطلبة الجامعيين ويسلمونهم للقوات الحكومية ليسجنوهم. إي إنهم لوثوا حتى أجواء الجامعة بمثل هذه الضغوط والعنف. بينما لم يكن الأمر كذلك بيننا. جامعة طهران هذه تحولت إلى مكان للعنف والضرب، ولكن من جانب الجماعات الماركسية والمنافقين ومجاهدي خلق، هم الذين حولوا تلك الأماكن لمخازن سلاح، ولم يفعل الشباب المتدين ذلك.

في الأشهر الأولى من انتصار الثورة، كنتُ أذهب مرة كل أسبوع إلى مسجد جامعة طهران وألقي محاضرة للطلبة الجامعيين، وأجيب عن أسئلتهم؛ كل أسبوع. وكان الطلبة الجامعيون من الشباب المتدينين الثوريين يأتون ويجلسون ويستمعون ويذهبون، وكان العدد كبيراً. لم تكن هناك غرفة حرب ولا بنادق ولا شعارات

عجيبة. في بداية الثورة وفي بيئة الطلبة الجامعيين، وفي طهران، وأنا الذي لم أكن في حينها رئيساً للجمهورية بل كنتُ عضواً في شورى الثورة - أي إن كل العوامل الثورية كانت مجتمعة - وكنا نذهب إلى الجامعة ونتحدث للطلبة الجامعيين في أجواء هادئة وبيئة عقلانية، وربما كان بين الإخوة والأخوات الذين كانوا من الطلبة الجامعيين في ذلك الحين أشخاص بينكم يتذكرون تلك السنين. في اليوم الذي كانت الجماعات الشيوعية قد طوقت الجامعة وكان الخطر حقيقياً وينذر بالفناء، كان ذلك اليوم - لا أدري هل كان يوم الإثنين أو أحد - صدفة اليوم الذي أذهب فيه إلى جامعة طهران. وجئتُ وفقاً للمعتاد. وكان عدد من شباب الحرس الثوري معي، فقالوا يا سيدي لا تذهب فالوضع خطر، فقلت أيّ خطر؟ سنذهب. جئنا ودخلنا المسجد ولم يكن أحد هناك، فرجعنا طبعاً. الذين كانوا قد زرعوا الأمن في البيئة الجامعية وأثاروا القلاقل فيها وأرادوا بالضرب والعنف، وإذا لم ينجحوا فبالرصاصة، أن يحقنوا الطرف المقابل فأفكارهم، لم يكونوا الجماعات الإسلامية، كانوا إما جماعات ماركسية، أو جماعة مجاهدي خلق، وهي نسخة بديلة عن الجماعات الماركسية، وكان اسمهم إسلامياً أما باطنهم وفكرهم وإيديولوجيتهم وكل كتاباتهم فكانت ماركسية محضة. ليس لدينا مثل هذا الشيء في الإسلام، في الإسلام لدينا الإقناع، وهذا هو معنى «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ» (١٦) الواردة في القرآن الكريم، أي إنه لا يمكن نقل الفكر الديني إلا بالإقناع. ينبغي أن تستطيعوا الإقناع فهذا ما يخلق الجاذبية. إذن، هذا أحد عوامل الجاذبية.

ومن الأمور الأخرى تواجد الأساتذة المتدينين. استفيدوا من الأساتذة المتدينين. لقد قلتُ يوماً لجماعة أساتذة الجامعات الذين تفضلوا بالمجيء إلى هنا (١٧) إنه في بداية الثورة كان كل أعضاء الهيئات العلمية في كل أرجاء البلاد يقدرون بنحو أربعة أو خمسة آلاف شخص، وهم اليوم والحمد لله قرابة الثمانين ألف شخص أو أكثر. معظم هؤلاء الثمانين ألف شخص من الشباب المتدينين الثوريين الصالحين الراغبين في العمل. وطبعاً هناك بعض الأفراد غير مكثرئين - لدينا هذه الحالة في جامعاتنا ولسنا غير مطلعين - وكان لدينا أشخاص أتمنى أن لا يكونوا موجودين الآن، وكانوا يستهدفون خيرة الطلبة الجامعيين ويطلبونهم ويشجعونهم على الهجرة من البلاد؛ يقولون لهم: يا سيدي ما الذي يقيقكم هنا؟ وما فائدة البقاء هنا؟ اذهبوا. أي إن الأستاذ بدل أن يشجع الطالب الجامعي على البقاء في البلد كان يشجعه على الهجرة من البلد؛ لدينا من هذا النوع أيضاً، ولكن هؤلاء أقلية، الغالبية هم من الأساتذة المتدينين ذوي القيم والمؤمنين، هكذا هو الحال في وزارة التعليم العالي وفي وزارة التعليم الطبي، ثمة عناصر صالحة جداً استفيدوا منهم في التنظيمات واطلبوا منهم أن يخصصوا وقتاً حتى من خارج الجامعة. ذكروا هنا اسم أحد الإخوة الصالحين جداً ممن يتحدثون في صلاة الجمعة، طيب، استفيدوا منه ومن أمثاله، واطلبوهم للاستعانة بهم في التنظيمات.

طبعاً هذا الجانب الإيجابي من القضية، والجانب السلبي منها هو أن لا تستفيدوا مطلقاً من العناصر الذين أثبتوا أنهم غير موثوقين؛ لا تستفيدوا منهم مطلقاً. البعض أبدوا وأثبتوا بأنهم عناصر غير موثوقة. بالنسبة لمن هم غير موثوقين؟ هل هم غير موثوقين بالنسبة لي؟ لا، أنا على رسلي تماماً في التعامل مع هذا وذاك، وأستطيع التأمل مع كل نوع من البشر، فتواصلني جيد، ويمكن لشخص أن لا تكون له أية مشكلة معي، إلا من حيث العقيدة - إنما أثبتوا أنهم غير موثوقين بالنسبة للنظام والبلد والجمهورية الإسلامية، بالنسبة لإسلامية النظام وبالنسبة لجمهوريته أيضاً. أولئك الذين أطلقوا في سنة ٨٨ تلك اللعبة، هؤلاء عارضوا جمهورية نظام الجمهورية الإسلامية، من دون أي منطق، ومن دون أي كلام مقبول ومستساغ مقابل الناس المنصفين. هؤلاء غير موثوقين، وأنا لا أوصي مطلقاً بالاستعانة بهم، مطلقاً، لا أوصيكم أنتم ولا أي طالب جامعي ولا أي عنصر جامعي. هناك أساتذة صالحون استفيدوا منهم.

من الأمور التي أعتقد أنها لازمة وجيدة جداً للتنظيمات الطلابية فهم الوضع الحالي للبلاد. وليس المقصود فقط الوضع الداخلي والمشكلات الموجودة وهذه الأمور التي ذكروها - الشؤون المتعلقة بالقرى والعدالة والاقتصاد المقاوم، والمشكلات الموجودة من قبيل المشكلات الإدارية والإدارة الجهادية وما إلى ذلك - وهذه طبعاً جزء من الواقع. لكن هناك عدة واقعيات مهمة أخرى: إيها الإخوة، أيتها الأخوات، أيها الأعضاء، دققوا.

من هذه الواقعيات أن جماعة في هذا البلد صممت بعد رحيل الإمام الخميني على محو مبادئ الثورة ونبذها جانباً. وبعضهم أخطأ وأعلن منذ البداية عن هذه النية. كتبوا المقالات في الصحف وتحدثوا. ارتكبوا هنا خطأ استراتيجياً أو تكتيكياً وأفصحوا عن أنهم يريدون نبذ المبادئ بالكامل. طبعاً هم الآن ازدادوا نضجاً ولم يعودوا يقولون ذلك، يريدون نبذ المبادئ لكنهم لا يذكرها ذلك صراحة، إنما يعملون بهذا الاتجاه بدل أن يتحدثوا. في ذلك الحين راحوا لقلعة عقلمهم (١٨) يتحدثون قبل أن يعملوا. وبذلك أيقظوا الذين لم يكونوا ليخالوا وجود مثل هذا الشيء. بدأت القضية منذ ذلك الحين. عملوا دون توقف. ولم يعملوا في الداخل فقط، بل عملوا في الداخل وفي الخارج أيضاً، واستخدموا العناصر الفكرية والعناصر العلمية والعناصر الفنية والعناصر السياسية من أجل القضاء على المبادئ في البلاد، أي من أجل أن ينسى الجيل الصاعد المبادئ بالمرّة. ولكم أن تنظروا الآن وتلاحظوا الدرجات العالية لحياة المبادئ وحيويتها في البلاد. قلتُ قبل الغروب إن معظم حالات التقدم العلمي المميزة في إيران أبدعت من قبل الشباب المتدين، وغالبية الجلسات الدينية والمعنوية تتشكل من قبل الشباب، وأغلب العناصر المشاركة في المظاهر المتعلقة بالجمهورية الإسلامية والثورة هم الشباب، هؤلاء الشباب الذين لم يشهدوا الحرب ولم يروا الإمام الخميني ولم يروا الثورة، ولم تشرح هذه الأمور لهم بصورة جيدة. أقولها لكم، أنتم أيها الأعضاء - البعض منكم في منزلة آبائي وبعضكم في سن أحفادي - غير مطلعين على الكثير من

الأحداث، رغم كل ما يقال من كلام. أي إن قضايا بدايات الثورة وقضايا الثورة وتفصيلاتها وتفصيل فترة الحرب المفروضة حتى لم تشرح بشكل جيد - طبعاً تكتب الكتب ولكن بعدد نسخ يصل إلى ألفين وثلاثة آلاف وخمسة آلاف وعشرة آلاف، وأنا أقرأ هذه الكتب المتعلقة بقضايا الدفاع المقدس، أخصص وقتاً وأنظر فيها وأقرأها - هذا جانب صغير جداً من الواقع، وأنتم لا تعلمون به. الشباب غير المطلعين بصورة جيدة على هذا الواقع الكبير التآلق والإشراق والجذاب والمثير للحماس والهيّاج، ينشدون إلى المبادئ بهذه الصورة. أي على رغم أنف الذين أرادوا القضاء على المبادئ في البلاد ومحوها، تألقت المبادئ بعد رحيل الإمام الخميني وإلى اليوم. هذا واقع من الواقعيات في البلاد.

من حقائق البلاد وواقعياتها التواجد المذهل للجمهورية الإسلامية في هذه المنطقة، وليس التواجد المراد هنا التواجد المادي والجسماني، بل التواجد المعنوي. من الأمور التي يتداولها الأمريكيان في مفاوضاتهم - في مفاوضاتهم الخفية وخلف الستار - وفي اجتماعاتهم مع عناصر من حكومات هذه المنطقة ومع بعض هؤلاء الرجعيين العرب حينما يجتمعون بهم ويتحدثون ويدردشون ويتداولون همومهم في الواقع (١٩) هي إنهم يشتكون من إيران ويتوقعون من أمريكا أن تضغط، وتقول لهم أمريكا: وما أفعل، لا أستطيع! (٢٠) هذه خلاصة تداولاتهم وحواراتهم. كل هذا العتاب والانزعاج والشكاوى من اتساع نفوذ إيران. مضى أكثر مائة يوم والسعوديون يقصفون اليمن، لا المراكز العسكرية في اليمن التي لا تطالها أيديهم كثيراً، بل المستشفيات، والمساجد، والبيوت، والأسواق، والساحات العامة، ويقتلون النساء والرجال والصغار والكبار جماعات جماعات، مائة يوم، مائة يوم ليست بالهزل واللعب! حرب الثلاثة وثلاثين يوماً في لبنان استمرت ثلاثة وثلاثين يوماً. أطول حرب في المنطقة أطلقها الكيان الصهيوني في هذه الأعوام هي الحرب ضد غزة في العام الماضي والتي استمرت خمسين ونيف من الأيام. وهؤلاء يقصفون ويضربون منذ مائة يوم.

وأقول هنا عرضاً بأن الغرب الليبرالي، أي الغرب المنادي والمطالب بالحرية، لا يفتح فمه ولا ينبس ببنت شفة! وأصدرت منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن قراراً هو من أكثر قرارات الأمم المتحدة خزيًا وعاراً، ولا يُنسى عاره. بدل أن يدينوا الذين يقصفون أذانوا الذين يقصفون! هؤلاء ليبراليون، وهذا هو معنى الليبرالية! وهناك حفنة من الأشخاص السذج الداخليين هنا يدافعون ويكتبون المقالات وينشرون صورهم في دعم هذه الأسلوب من الحكم والإدارة وسياسة المجتمع وما إلى ذلك، وهي طريقة قائمة على الكذب والخداع والخيانة واللامبالاة حيال الظلم، بل والاشتراك في الظلم.

هذا واقع؛ هذا واقع من الواقعيات: النفوذ الواسع للجمهورية الإسلامية. قلتُ دائماً لرؤساء الجمهورية المحترمين، لرئيس الجمهورية المحترم الحالي، وللرؤساء السابقين - وأنا أحترمهم جميعاً وأساعدهم جميعاً، وأدعمهم جميعاً وأي رئيس جمهورية ينتخبه الشعب ويوليه زمام الأمور - قلتُ دوماً إنكم إلى أي

بلد إسلامي تذهبون، إذا كان الناس في تلك المنطقة أحراراً ويسمحون لهم، وتريدون أن تلتقوا بهم وتكونوا بينهم، سوف يرحبون بكم ترحيباً لا يفعلونه لرؤساء بلدانهم. هذا هو النفوذ بالتالي، هذا معنى النفوذ.

وبسبب اللجاجة ضد هذا النفوذ يقصفون اليمن منذ مائة يوم، لأنهم يقولون إن لكم في اليمن نفوذاً. وما الذي فعلناه في اليمن؟ هل حملنا أسلحة إلى اليمن؟ هل نشرنا الجيوش في اليمن؟ هم يختارون المرتزقة من البلدان الأخرى ويعطونهم دولارات نفطية ويلبسونهم أزياء الجيش السعودي ويأتون بهم إلى حيث يصفعهم أنصارُ الله (٢١). هم الذين يتدخلون، أي تدخل كان لنا في اليمن؟

هذا النفوذ موهبة إلهية، فهل يمكن فعل شيء لهذه الموهبة؟ افترضوا أن إمامنا الخميني الجليل يجلس هنا ويتحدث، وينقل كلامه هكذا من فم إلى فم إلى أقصى أفريقيا أو أقصى آسيا، ويكون له نفوذ بحيث يسمي إنسان يسكن في البلد الفلاني البعيد في أفريقيا أو آسيا، اسم ابنه روح الله. هذا هو النفوذ، من دون أن ينفق لذلك حتى صفحة واحدة من الورق. عندما يكون للكلام نفوذه وحين يكون الكلام كلاماً صحيحاً ويخرج من القلب سيدخل إلى القلب، وهذا ما لا يمكن فعل شيء أمامه، «قُل موتوا بِعَيْظِكُمْ» (٢٢). أنت لا تستطيع، على حد تعبير المرحوم الشهيد بهشتي - حيث رووا عنه أنه قال - مت من غضبك! وما عسانا نفعل؟ هذا واقع. هذا من واقعات الجمهورية الإسلامية، لاحظوا هذه الأمور ولا تنظروا دائماً نظرة سلبية.

نعم، المتوقع منا أكثر، أنا أتوقع من نفسي ومن الآخرين الكثير، يجب أن نعمل أكثر ونحقق مزيداً من التقدم، ينبغي أن نهي عقد التقدم والعدالة بتحقيق التقدم والعدالة على نحو حقيقي، هذا شيء أتقبله، لكن الجانب الآخر من القضية هو حالات التقدم والنجاح والواقع. يمكن لتنظيمات الطلبة الجامعيين أن تعمل في ضوء هذه الواقعات. اعملوا في خصوص القضايا الدولية للجمهورية الإسلامية، وفي خصوص قضايا اليمن، وفي خصوص قضايا العراق، وفي خصوص قضايا سورية، ولكن لكم تحليلاتكم الجذابة ونظرتكم للمستقبل. هذه أيضاً نقطة هي أنكم لو أردتم بالتالي أن يكون لبيئة الطلبة الجامعيين تأثيرها على البلاد كما ذكرنا فالطريق إلى ذلك هو أن تؤثروا على أجواء الطلبة الجامعيين وتؤثر أجواء الطلبة الجامعيين على البلاد.

طبعاً ثمة تنظيمات تشبه بأواني الاستهلاك لمرة واحدة، فهي تظهر للانتخابات فقط، واستهلاكها للانتخابات فقط. هكذا هي بعض التنظيمات، يؤسسون التنظيم، وبعضهم لا يخجلون، يقولون ويعترفون بأن هذا التنظيم أسسناه لينفعنا في الانتخابات في المكان الفلاني. طيب، هذه إهانة للطلاب الجامعي، وهي نظرة ذرائعية للطلاب الجامعي، وخصوصاً الطالب الجامعي النخبة الذي يراد له الانخراط في تنظيم، هذه إهانة له. وكم هي قيمة الانتخابات حتى يهين الإنسان الطالب الجامعي من أجلها، خصوصاً إذا كان

طالباً جامعياً نخبة؟ هذه تنظيمات لا أوّمن بها ولا أعتقد أنها لصالح البلاد أو يمكنها أن تكون مفيدة للبلاد، ولا أوصي بتأسيسها، لكن التنظيمات الإسلامية حقاً وراغبة في العمل حقاً وتعمل لخدمة الثورة والإسلام ومستقبل البلاد يمكنها أن تكون مفيدة جداً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

- ١ - قبل كلمة الإمام الخامني ألقى تسعة من الطلبة الجامعيين كلمات في هذا اللقاء.
- ٢ - وزير العلوم والبحث العلمي والتقنية الدكتور محمد فرهادي، ووزير الصحة والعلاج والتعليم الطبي الدكتور حسن قاضي زاده هاشمي كانا حاضرين في اللقاء.
- ٣ - ضحك الحضور.
- ٤ - سورة النور، شطر من الآية ٣٢ .
- ٥ - سورة النساء، شطر من الآية ٦٤ .
- ٦ - استمرت هذه الجلسة بعد إقامة صلاتي المغرب والعشاء وتناول طعام الإفطار.
- ٧ - سورة السجدة، شطر من الآية ١٨ .
- ٨ - العدل والإنصاف.
- ٩ - نهج البلاغة، الخطبة ٢٧ .
- ١٠ - سورة الممتحنة، شطر من الآية ٨ .
- ١١ - سورة التوبة، شطر من الآية ١٣ .
- ١٢ - ضحك الحضور.
- ١٣ - ضحك الحضور.
- ١٤ - ضحك الحضور.
- ١٥ - قصة الاسكندر غدت أسطورة قديمة، إيتِ بكلام جديد فللجديد حلاوة أخرى. (للشاعر فرّخي سيستاني).

١٦ - سورة البقرة، شطر من الآية ٢٥٦ .

١٧ - بتاريخ ٠٤/٠٧/٢٠١٥ م .

١٨ - ضحك الحضور.

١٩ - ضحك الحضور.

٢٠ - ضحك الحضور.

٢١ - ضحك الحضور.

٢٢ - سورة آل عمران، شطر من الآية ١١٩ .

